عجزت عن الادراك للمعقول ... الا في منال الحس للصبيان
كي يبرز المعقول في صور من ... المحسوس مقبولا لدى الاذهان
فتسلط التأويل ابطالا لهذا ... القصد وهو جناية من جان
هذا الذي قد قاله مع نفيه ... لحقائق الالفاظ في الاذهان
وطريقة التأويل ايضا قد غدت ... مشتقة من هذه الخلجان
وكلاهما اتفقا على ان الحقيقة ... منتف مضمونها ببيان
لكن قد اختلفا فحد فريقكم ... ما ان اريد قطا بالتبيان
لكن عند هم اريد ثبوتها ... في الذهن اذ عدمت من الاعيان
اذ ذاك مصلحة المخاطب عندهم ... وطريقة البرهان امر ثان
فكلاهما ارتكبا اشد جناية ... جنيت على القرآن والايمان
جعلوا النصوص غرضا لهم ... قد خرقوه باسهم الهذيان
وتسلط الاوقاح والاوغاد و ... الارذال بالتحريف والبهتان
كل اذا قابلته بالنص قا ... بله بتاويل بلا برهان
وتقول تاويلي كتأويل الذ ... ين تأولوا فوقية الرحمان
بل دونه فظهورها بالوحي با ... لنص مثل الشمس في التبيان
اسبوغ تأويل لعلو لكم ولا ... تتأول الباقي بلا فرقان
وكذاك تأويل الصفات مع انها ... ملك الحديث وملك ذا القرآن
والله تأويل العلو اشد من ... تأويلنا لقيامة الابدان
واشد من تأويلنا لحياته ... ولعلمه ومشيئة الاكوان
واشد من تأويلنا لحدوث هذا ... العالم المحسوس بالامكان
واشد من تاويلنا بعض الشرا ... ئع عند ذي الانصاف والميزان
واشد من تأويلنا لكلامه ... بالفيض من فعال ذي الاكوان
واشد من تأويل اهل الرفض اخبا ... ر الفضائل حازها الشيخان
واشد من تأويل كل مؤول ... نصا بان مراده الوحيان

اذ صرح الوحيان مع كتب الا ... له جميعها بالفوق للرحمان
فلاي شيء نحن كفار بذا التأو ... يل بل انتم على الايمان
انا تأولنا وانتم قد تأو ... لتم فهاتوا واضح البرهان
الكم على تأويلكم اجران حيث ... لنا على تأويلنا وزران
هذي مقالتهم لكم في كتبهم ... منها نقلناها بلا عدوان
ردوا عليهم ان قدرتم او تنحوا عن ... طريق عساكر الايمان
لا يحطمنكم جنودهم كحطم ... السيل ما لاقا من الديدان
وكذا نطالبكم بامر رابع ... والله ليس لكم بذي امكان
وهو الجواب عن المعارض اذ به ... الدعوى تتم سليمة الاركان
لكن ذا عين المحال ولو يسا ... عدكم عليه رب كل لسان
فادلة الاثبات حق لا يقو ... لها الجبال وسائر الاكوان
تنزيل رب العالمين ووحيه ... مع فطرة الرحمن والبرهان
اني يعارضها كناسة هذه الا ... وذ هان بالشبهات والهذيان
وجعاجع وفراقع ما تحتها ... الا السراب لوارد ظمآن
فليهنكم هذي العلوم اللائي قد ... ذخرت لكم عن تابعي الاحسان
بل عن مشايخهم جميعا ثم و ... فقتم لها من بعد طول زمان
والله ما ذخرت لكم لفضيلة ... لكم عليهم يا اولي النقصان
لكن عقول القوم كانت فوق ذا ... قدرا وشانا فالكبر شان
وهم اجل وعلمهم اعلا واشرف ان ... يشاب بزخرف الهذيان
فلذاك صانهم الاله عن الذي ... فيه وقعتم صون ذي احسان
سميتم التحريف تأويلا كذا ... التعطيل تنزيها هما لقان
واضفتم امر الى ذا ثالثا ... شرا وقبح مندا بهتان
فجعلتم الاثبات تجسيما وتشبيها ... وذا من اقبح العدوان
فقلبتم تلك الحقائق مثلما ... قلبت قلوبكم عن الايمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)